خطبة جمعة بعنوان :

منكرات الأعراس

الجزء الثاني (تحريم الأغاني)

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٨/ شوال/ ١٤٣٩ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس قد كنا تكلمنا في خطبة ماضية حول منكرات الأعراس، وبدأنا ببعض منكرات الخطوبة، وها نحن سنواصل في هذه الخطبة -إن شاء الله- شيئاً من منكرات الأعراس، فإن منكرات الأعراس كثيرة، والعرس نعمة من الله، الزواج نعمة من الله جل وعلا، إذا أقدرك الله عزوجل على هذه النعمة ويسر لك هذه النعمة فالواجب عليك أن تستعمل فيها طاعة الله، وأن تجتنب فيها معصية الله، حتى تدوم عليك هذه النعمة، وحتى تنال خيرها وتكفى شرها.

أيها الناس إن من منكرات الأعراس التي انتشرت في زماننا، هذا ولا سيما في أيامنا هذه التي هي بعد عيد الفطر بعد إنتهاء شهر رمضان، كثرت الأعراس، ولكن كثر فيه منكر عظيم تساهل فيه كثير من الناس، وظن كثير منهم أنه حلال، وأنه ليس فيه شيء، وهو والله من المحرمات التي حرمها الله عزوجل في كتابه، وحرمها رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في سنته، ألا وهو الأغاني الماجنة، فإنها من المنكرات بأدلة كثيرة من القرآن والسنة، فمن أدلة القرآن قول الله جل وعلا في كتابه الكريم وهو يخاطب إبليس{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ} [الإسراء:٦٤]

والشاهد واستفزز من استطعت منهم بصوتك، قال المفسرون: إن صوت الشيطان هو الغناء والمزامير.

وهكذا أيضاً من أدلة القرآن على تحريم الغناء والمزامير: قول الله جل وعلا في كتابه الكريم{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦)} [لقمان:٦]

قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه عنه ابن جرير بالسند الصحيح أنه قال: هو الغناء، والله الذي لا إله إلا هو يرددها ثلاث مرات، وهكذا قال ابن عباس وجابر، وهكذا قال عكرمة وسعيد ابن جبير ومجاهد، وغير هؤلاء من علماء الصحابة والتابعين، كلهم فسروا لهو الحديث بأنه الغناء المصحوب بآلات اللهو والطرب، وقد توعد الله عزوجل في هذه الآية بالعذاب المهين لمن اشترى لهو الحديث، سواء اشتراه بماله، أو اختاره على غيره، اختاره على الحق، فمن اختار الباطل على الحق ومن اختار صوت الباطل على صوت الحق فهو داخل في عموم هذه الآية{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦)}

ومن أدلة القرآن على تحريم الأغاني قول الله جل وعلا {أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنتُمْ سَامِدُونَ (٦١)} [النجم:٦١]

قال ابن عباس السمود هو الغناء في لغة حمير، يُقال اسمدي لنا أي غني لنا، وقال بعض التابعين في قول الله جل وعلا {وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)}

[الفرقان:٧٢]

أي أنهم إذا مروا بالأغاني مروا كراماً وأعرضوا ولم يحضروا أماكن الأغاني، فحذاري حذاري أيها المسلم أن تحضر أماكن الأغاني، أماكن الملاهي، إياك إياك أن تحضرها، فإذا كان هناك فرقة حضرت من أجل أن تغني لعريس من الناس فإياك إياك أن تحضر، واذا مروا باللغو مروا كراماً، واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه، هكذا يثني الله عزوجل على من يعرض عن اللغو، ومن أعظم اللغو هو الغناء الماجن فهذه بعض أدلة القرآن على تحريم الأغاني والملاهي.

وهكذا أيضاً من الأحاديث النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنها كثيرة جداً، ولنذكر -إن شاء الله- طرفاً منها، الحديث الأول ما رواه الإمام البخاري معلقا ووصله الإمام البيهقي من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله

تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

: "لَيكونَنَّ من أمَّتِي أقوامٌ، يَستحِلُّون الحِرَ والحريرَ، والخمرَ والمعازفَ"

ليكونن من أمتي أقوام يستحلون: أي يفعلونها فعل المستحل لها، ما هو الحر؟ هو الفرج المقصود به الزنا، والحرير هو اللباس المعروف المستخرج من دودة القز، والخمر وهو من كبائر الذنوب، والمعازف وهي آلات اللهو والطرب كالطبول والمزامير والربابة وغير ذلك من آلات اللهو والطرب، فكلها داخلة في هذا، وتأمل أخي أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قرن المعازف بالخمر وهو من الكبائر، وقرن المعازف بالزنا وهو من الكبائر، فهذه من الكبائر قرنت بها المعازف، لتعلم أن المعازف من المحرمات الشديدة الحرمة.

ومن أدلة السنة النبوية على تحريم الأغاني :ما رواه الطبراني(٥٨٢٠)من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: "سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ ، إذا ظهرت المعازف والقينات ، واستحلت الخمر" إذا ظهرت القينات والمعازف واستحلت الخمر، إذا ظهرت

القينات والمقصود بالقينات الجواري التي من عادتهن أن تغنين، وهكذا يشمل كل امرأة مغنية، إذا ظهرت القينات والمعازف وهي آلات اللهو والطرب،

وهكذا استحلت الخمر، شربت الخمور فليؤذن بهذه العقوبات الإلهية التي تنزل، سيكون في آخر الزمان خسف ومسخ وقذف، فلهذا نحن براءة للذمة ننكر هذا المنكر لأن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه، فكم نرى من هذه المنكرات وكم نسمع من هذه المنكرات، منكرات الملاهي، منكرات الأغاني فواجب علينا أن نغير هذا المنكر وألا نسكت عن هذا المنكر، قال تعالى:{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)} [المائدة:٧٨-٧٩].

فبئس ما نفعل إن لم نغير المنكر، وإن سكتنا عن المنكر، فالواجب علينا أن نتعاون في تغيير هذا المنكر، الجار ينكر على جاره، والخطيب ينكر في الخطبة، والإمام ينكر والواعظ ينكر، وهكذا كل من رأى المنكر ينكر، " **من رأى منكم منكراً**

فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" رواه مسلم (٤٩). من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

فإن الناس إذا سكتوا عن المنكر يوشك أن يعمهم الله بالعقاب هذا، العقاب سيكون في آخر الزمان خسف ومسخ وقذف قيل ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال إذا ظهرت القينات والمعازف واستحلت الخمور.

ومن الأدلة النبوية على تحريم الأغاني: ما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**صوتان ملعونان في الدنيا والآخرةِ صوتُ مزمارٍ عند نِعْمةٍ وصوتُ رنةٍ عند مصيبةٍ**". مزمار عند نعمة، يا أيها المعرس أنت في نعمة إياك إياك أن تستخدم المزمار في هذه النعمة ، فهذا صوت ملعون، والمقصود ملعون صاحبه، واللعنة معناها الطرد والإبعاد عن رحمة الله، هل تحب هذا أن تطرد وأن تبعد عن رحمة الله؟ لا والله ما تحب ذلك إذا فاربأ بنفسك، ارفق بنفسك أن تنال مثل هذه اللعنة، صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة صوت مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة، والرنة هي النياحة عند مصيبة الموت ونحو ذلك.

وهكذا أيضاً من الأدلة النبوية على ذلك: ما رواه ابن ماجه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "نهى واسمع إلى هذا النهي {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)} [النور٦٣]

وقال الله {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧)} [الحشر :٧].

نهى من هو الذي نهى الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى "نهى رسول الله عن بيع المغنيات، وعن شرائهن وعن كسبهن وعن أكل أثمانهن" نهى عن بيع المغنيات الجواري اللاتي من عادتهن الأغاني، فإنه كان يكثرن فيه الغنا، الجواري المملوكات في الزمن الماضي كن أكثرهن يعملن بهذه المهنة البطالة مهنة الأغاني، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيعها، عن بيع هذه الجارية المملوكة على أنها مغنية، ونهى عن شرائها، ونهى عن كسبها، فإذا اكتسبت في الغناء فإن هذا الكسب محرم، فالذين يكسبون بالأغاني هؤلاء أصحاب الفرق- هداهم الله-هؤلاء كسبهم حرام لأن الأغاني حرام، وكسب الحرام حرام، وما

أخذ من الحرام فهو حرام ،وإن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه، فالأغاني محرمة وإذا كسب منها الإنسان مالاً فهو مال حرام، أيما جسم نبت من حرام فالنار أولى به، نعم أيها الناس، فنهى عن كسبهن، ونهى عن أكل أثمانهن، كيف هذا؟ يعني أنه يبيعها مثلاً بمائة الف ثم يذهب يأكل المائة الف، ما يجوز ،لأنه باع شيئا محرماً،باع جارية مغنية تغني للناس فأكل ثمنها فأكل مالاً حراما.

ومن الأدلة النبوية على تحريم الأغاني: ما جاء عن نافع قال :سمعَ ابنُ عُمرَ مِزمارًا فوضعَ أصبُعَيْهِ في أذُنَيْهِ، وَنَأَى عَن الطَّريقِ وقالَ لي: يا نافعُ هل تسمَعُ شَيئًا ؟ قلتُ: لا، فرَفعَ أصبُعَيْهِ مِن أذُنَيْهِ وقالَ: كُنتُ معَ النَّبيِّ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ - وسمعَ مثلَ هذا وصنعَ مِثلَ هذا" أخرجه أبو داود (٤٩٢٤) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

يعني صوت مزامير،راعي معه مزمار يصيح بصوته على الغنم التي يرعاها،أو على الإبل التي يرعاها ابن عمر وضع أصبعيه على أذنيه ثم حكى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه فعل هذا، ما بالك إذا جاء ابن عمر وسمع أصحاب زماننا هذا وهم يغنون اليوم واليومين، والأسبوع أو أكثر أو أقل، نعم أيها الناس، بأصوات رفيعة، بأصوات المكبر، بالسماعات الرفيعة من على البيوت

ومن على الفرقة، أو نحو ذلك من الأمور، ولا حول ولا قوة الا بالله، فكم ستسد على أذنيك؟ لو أردت أن تسد أذنيك لا تسمع مثل هذه المحرمات كم ستسد؟ مشقة فاتقوا الله ما استطعتم، ولكن نحمل الإثم من فعل هذا، وأسمعنا الحرام، أسمع الناس الحرام، نحمله الإثم ونجعل ذلك في ذمته يبوء بإثمنا وإثمه لأنه هو الذي فعل هذا فأسمع الناس الحرام وهم لا يحبون سماع الحرام، نعم أيها الناس، فأنت يامن تسمع الناس الحرام، يامن تسمع الناس الأغاني بالسماعات أنت بهذا تدعو إلى الباطل، فلربما أحب شخص الأغاني وأنت السبب فتكون قد تحملت وزره ووزر من اتبعه، روى مسلم(٢٦٧٤)

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ – رَضْيَ اللهُ عنه – أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ: « **مَنْ دَعَا إِلى هُدًى كان لهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أجورِ مَنْ تَبِعهُ لا يَنقُصُ ذلك مِنْ أُجُورِهم شيئًا، ومَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كان عليه مِنَ الإثمِ مثلُ آثامِ مَنْ تَبِعهُ لا يَنْقُصُ ذلك مِنْ آثامِهم شَيئًا** ".

فكم من أطفال يسمعون الأغاني وربما أحبوها، وكم من أُناس يسمعون الأغاني وربما أحبوها فتكون أنت السبب وستتحمل الإثم والله لأنك شاركت في الدعوة إلى الباطل، نسأل الله عزوجل أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد،

أيها الناس إن الأغاني بوائقه كثيرة وقد ذكرنا ولله الحمد شيئاً من الأدلة من القرآن والسنة على تحريم الأغاني ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة، وإننا إن شاء الله سنذكر شيئاً من بوائق الأغاني، فإنه من بوائق الأغاني أنها تنبت النفاق في القلب، فقد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال :إن الغنا ينبت النفاق في القلب. وهكذا جاء عن إبراهيم النخعي رحمه الله. وهكذا أيضاً من بوائق الأغاني: أنه والعياذ بالله بريد موصل إلى الزنا، فقد سماه بعض أهل العلم

رقية الزنا، نعم أيها الناس فهو بريد الزنا والعياذ بالله، ولهذا ثبت في البخاري (٦٢٤٣) ، ومسلم (٢٦٥٧) عن أَبي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : "**كُتب على ابن آدم نَصِيبُه من الزِنا مُدْرِكُ ذلك لا مَحَالة: العينان زِناهما النَظر، والأُذنان زِناهما الاستماع، واللسان زِناه الكلام، واليَدُ زِناها البَطْش، والرِّجل زِناها الخُطَا، والقلب يَهْوَى ويتمنى، ويُصَدِّق ذلك الفَرْج أو يُكذِّبُه**" .

وهكذا أيضاً من بوائق الغناء: أنه يشغل القلب عن القرآن، ولهذا يذكر العلامة ابن القيم رحمه الله في نونيته فيقول:

حب الكتاب وحب ألحان الغنا .... في قلب عبدٍ ليس يجتمعان...

ثقُلَ الكتابُ عليهمُ لما رأوا .... تقييده بشرائع الإيمان....

واللهوُ خفَّ عليهمُ لما رأوا .... ما فيه من طرب ومن ألحان...

يا لذةَ الفساقِ لستِ كلذةِ .... الأبرارِ في عقلٍ ولا قرآنِ....

أيها الناس فتجد كثيراً من الناس الذين شغفوا بحب الأغاني منصرفون عن القرآن،لا يتلونه،ولا يتدبرونه،ولا يقرأونه،لأن قلوبهم والعياذ بالله قد ملئت

بحب الأغاني، فلم تكن مستعدة ولا متهيأة لحب الكتاب، لحب كتاب الله عزوجل الذي به تطمئن القلوب، ألا بذكر الله تطمئن القلوب، وبالأغاني والله تنزعج القلوب،وتحضر الشياطين،فأنت يا أيها الإنسان المعرس أنت بهذا تحضر الشيطان إلى عرسك، أنت بالأغاني تحضر الشياطين إلى عروسك وتطرد ملائكة الرحمن، أنت بهذا تجعل بيتك تعيساً، أنت تريد أن تفرح فكثير من الناس يقول هذه فرحة العمر،يا أخي افرح بالحلال، افرح بما يقربك إلى الله، افرح بما لا يسخط الله عليك أما أن تفرح بما يسخط الله عليك فيوشك أن ينقلب الفرح ترحاً، ويوشك أن ينقلب هذا الفرح الذي تريد أن يكون فرحاً فإنه لا يستمر بل ينقطع ثم يصير البيت في جحيم والعياذ بالله، فكم نرى وكم نسمع من هؤلاء الذين يغنون هؤلاء الذين يزعجون الناس بالأغاني، كم نرى وكم نسمع أنها تحصل عندهم مشاكل فتبوء زواجتهم بالفشل، فكم من طلاق، وكم من مشاكل في تلك البيوت التي سببوا فيها حضور الشيطان، وكم إنسان ربط عن زوجته فلم يستطع معاشرتها، السبب في ذلك أنه تسبب في تسلط الشيطان عليه بسبب تلك الأغاني التي هي صوت الشيطان، فحذاري حذاري يا أيها المعرس،

حذاري حذاري يا أيها المتزوج، تريد أن تفرح افرح بطاعة الله، تريد أن تفرح افرح بما لا يسخط الله جل وعلا، لك في الأغاني بديلاً والحمد لله، بعض القصائد القصائد التي ليس فيها محرمات، التي ليس فيها آلات اللهو والطرب، لا بأس أن تستخدمها فهو من اللهو المباح، نعم ايها الناس، وهكذا أيضاً النساء لا بأس أن يضربن بالدف فإنه مشروع لهن الضرب بالدف في الأعراس، فهذا بديل طيب، وهذا بديل شرعي، فقد ثبت عند الطبراني(٣/ ٣١٥)

من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : "إنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال ما فعَلَتْ فُلانةُ ليتيمةٍ كانت عندَها فقُلْتُ أهدَيْناها إلى زوجِها قال فهل بعَثْتُم معها بجاريةٍ تضرِبُ بالدُّفِّ وتُغنِّي قالت تقولُ ماذا قال تقولُ أتَيْناكم أتَيْناكم ... فحيُّونا نُحيِّيكم ... لولا الذَّهبُ الأحمَرُ ... ما حلَّتْ بِوَادِيكم ...ولولا الحبَّةُ السَّمراءُ ما سمِنَتْ عَذَارِيكم"

أبيات قصائد ليس فيها شيء، تضرب المرأة بالدف، وتتكلم بمثل هذا الكلام الذي لا يثير الغرائز، كلام ليس فيه شيء، فهذا ليس فيه شيء أن تضرب المرأة بالدف أن تضرب للنساء، ولا تسمع الرجال، وتضرب للنساء بالدف، وتتكلم

بكلام ليس فيه وصف للخدود ولا للنهود ولا شيء يخالف العقيدة السليمة فلا حرج في ذلك، وهذا بديل شرعي منّ الله عزوجل به علينا، فتفرح النساء بذلك، وهكذا أيضاً لم تكن قد ارتكبت المحرم فكنت قد فعلت اللهو المباح الذي أباحه الله عزوجل لك، ولم تفعل اللهو المحرم الذي حرمه الله عزوجل عليك أيها الناس، قد يقول قائل هذه أسلاف وأعراف؟ فنقول هذه الأسلاف والأعراف لا يجوز فعلها إذا كانت مخالفة للشرع، أما الأسلاف والأعراف التي ليس فيها مخالفة للشرع فالأصل فيها الحل، هكذا يقول أهل العلم، أما عرف يخالف شرع الله جل وعلا فهو محرم لا يجوز لك أن تفعله، فأيهما تقدم الشرع أو العرف؟ لا شك أن المسلم العاقل المؤمن كامل الإيمان يقدم الشرع{إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١)} [النور:٥١].

وقال تعالى{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (٣٦)} [الأحزاب:٣٦]. يا أخي يا من تدفع الأموال الكثيرة في الفرقة، أو تدفعها بالأغاني في

السماعات التي تستأجرها بكذا وكذا، تسمع الناس هذه الأصوات وتزعجهم وتؤذيهم اتق الله، هذا المال سيسألك الله عزوجل عنه،

هلا أولمت به، فكم نسمع من أعراس لكن لا نرى ولائم ،تركوا المشروع وأخذوا بالمحظور، تركوا المشروع بل واجب على القول الراجح من أقوال أهل العلم أن يولم الإنسان بقدر ما يستطيع، ولا يشترط أن يكون هناك لحم، بقدر ما يستطيع ،يولم بقدر ما يستطيع، فأكثر ولائم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيها لحم، وإنما أشبع الناس لحماً وخبزاً لما أولم بزينب رضي الله تعالى عنها، وأكثر ولائمه ليس فيها لحم والسبب في ذلك أنه لم يكن بقدرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يولم باللحم، وإلا فالمشروع هو لمن قدر على اللحم أن يذبح ولو شاة، فعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه لما تزوج قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "**مَهيِم فقالَ يا رسولَ اللَّهِ تزوَّجتُ امرأةً قالَ ما أصدقتَها قالَ وَزنَ نواةٍ من ذَهبٍ قالَ بارك الله لك أولِم ولو بشاةٍ**" أخرجه البخاري (٣٩٣٧)، ومسلم (١٤٢٧)من حديث أنس بن مالك رضي الله. فأرشده إلى الوليمة، يا أخي هذا المال الذي تدفعه في الفرقة آلاف مؤلفة تسخى نفسك أن تتدفعها لهذا

المغني،أو لهذه السماعات التي تستأجرها، أفلا سخت نفسك أن تستخدمها أو أن تشتري كبشاً،أو كبشين أو ثلاثة فتذبحها وتتقرب إلى الله عزوجل بذبحها،وتدعو إليه بعض أقاربك وبعض أحبابك وأصحابك، تدعوهم إلى هذه الوليمة فتكون بركة في زواجك إن شاء الله،ويكون خيراً في زواجك،نفعت الناس وما ضريتهم،لكن كثيراً من الناس أعراسهم ضرر،عرسه ضرر على الناس،أما أنه سينفعهم؟ لا،ولكن سيضرهم نعم، سيؤذيهم نعم،فتجده يرفع السماعة يؤذي المريض،ويؤذي النائم لا يجعله ينام،ربما يدعو عليه المريض أو هذا الذي يريد أن ينام دعوة مظلوم تستجاب،وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "**واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فإنَّه ليسَ بيْنَهُ وبيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ**." أخرجه البخاري(١٤٩٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما. فحذاري حذاري يا أيها المعرسون، حذاري حذاري أيها المعرسون من أن تستخدموا الأغاني، وافرحوا بما أباح الله لكم، من بعض القصائد الطيبة التي ليس فيها ما يثير، وليس فيها ذكر صفة الخدود والقدود والنهود، وما يخالف العقيدة، فلا حرج في ذلك، وهكذا النساء حذاري حذاري يا أيتها النساء فأنتن يا أيتها النساء لو وقفتن أمام هذا المنكر لحصل خير كثير والله، لو أن الأم وقفت

أمام ابنها الذي يريد أن يغني لحصل خير كثير، ولو أن الأخت وقفت أمام أخيها الذي يريد أن يغني لحصل خير كثير، ولكن للأسف نسمع أن النساء هن اللاتي يحثثن على هذا المنكر،فإذا أراد هذا المعرس ألا يغني جاءت الأم وألزمته بالأغاني، جاءت الأخت وألزمته بالأغاني، ألا فلتتقي الله يا أيتها المرأة، فإنك ستسألين أمام الله جل وعلا، ولا تحتجي بأن هذا فرحة، وبأن هذا العرس سيكون كأنه موت، لا لا ليس موتاً وإنما هو حياة{أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ} [الأنعام:١٢٢].

فالميت هو ميت الجهل، والحي هو حي الطاعة والعلم والنور ،فوالله إن العرس الذي هو في طاعة ولم يستخدم فيه أي معصية والله أن فيه بركة، والله أن فيه خير، والله أنك لتجد الرجل والمرأة في سعادة، وفي راحة، والله إنك لتجدهم في سعادة وحياتهم الزوجية تكون في سعادة وفي راحة، نعم أيها الناس لأنهم بنوا عرسهم على طاعة، لكن أولئك الذين بنوا عرسهم على معصية، على الأغاني، على المنكرات، على أذية الناس، تجد أن عرسهم يبوء بالفشل، تجد أن عرسهم وحياتهم الزوجية في مشاكل، فكم تأتينا من مشاكل زوجية السبب في ذلك

المعاصي والله، ولكن كثيرا من الناس لا يتذكرون{أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦)} [التوبة:١٢٦].

فالحذر الحذر من أن يكون هذا حالنا والعياذ بالله، الواجب علينا هو التيقظ، الواجب علينا هو التذكر الواجب علينا هو التوبة، الواجب علينا هو الرجوع إلى الله جل وعلا، الواجب علينا هو تقوية إيماننا وأن نفعل بطاعة ربنا، وأن نجتنب معصية ربنا،حتى نحيا حياة طيبة{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)} [النحل:٩٧].

أطلت عليكم لك ن الموضوع يستدعي هذا ،نعم والله إن هذا منكر مؤلم،فكم نتألم عند أن نسمع مثل هذه المنكرات، كم نتألم وكم يتقطع قلوبنا أسفاً وحزناً، ولكن ماذا نعمل؟ ما في وسعنا إلا أن نغير هذا المنكر في خطبنا، وفي مواعظنا، وفي دروسنا، ونغيره بقدر ما نستطيع، والكل يغير بقدر ما يستطيع، ونكون بهذا إن شاء الله قد برئت ذمتنا، ونحمل الإثم من فعل هذه المعصية، نسأل الله أن يهديهم وأن يردهم إلى الحق رداً جميلاً، وأن يصلح أحوال المسلمين إنه على كل

شيء قدير وبالإجابة جدير، سبحانك اللّٰهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.